نفسه بحيث يصير لا يريد الا الله ولا يطلب الا الله ولا يخاطب الا الله ولا يسئل الا الله ولا
ياخذ الا من الله ولا يعطى الا الله ولا يرى سوى الله ولا يفتر عن الله وهذا هو الصدق
فى الله • وفى هذا المقام خطر عظيم او سعادة عظيمة فان المريد اذا وصل الى درجة
الحق تعالى كما قدمنا فان رآ الحق ظاهرا بافعاله واحكامه فقد سعد بوقوفه على حدوده
وان رآ الحق ظاهرا بلا افعال ولا احكام فقد شقى بالغاية للاحكام الشرعية وتعديه
للحدود الالهية وقد ذكرنا آداب المريد مع الشيخ فى كتابنا الهداية والتوفيق فى سلوك
اداب الطريق واطلنا الكلام على ذلك هنالك • وذكرنا جانبا من ذلك ايضا فى كتابنا
كشف الاسرار فى العلوم المستفادة من خيال الازار • وكذلك فى شرحنا قصيدة الشيخ
ابى الحسن الششترى قدس الله سره التى مطلعها تادب بباب الدير واخلع به النعلا
فانا ذكرنا فيه اداب المريد مع الشيخ ايضا اذ المشايخ قد اقبلت قلوبهم على حضرة ربهم
وارتفعت هممهم من الحضيض الاسفل الدنى الى المقام الاكمل العلى • فباين حالهم
احوال اهل الارض من اصحاب العقول القاصرة والاعين الغير باصرة فلذلك انكر
عليهم كثير من الناس لانهم لا يعرفون احوال المشايخ مع ربهم تعالى فان للمشايخ حالات
بينهم وبين ربهم لا يعرفها الاجنبى ولا يطلع عليها الغبى وهم محفوظون من الزلل و
الاغراض والعلل • ولما كان حالهم لا يوافق حال الغافلين انكروا عليهم ووقعوا فيهم
حتى قال بعض السادة القادة اى الائمة المعتبرين من اكابر اولياء الله المكرمين
واظنه الشيخ ابو يزيد قدس الله سره لا يبلغ اى يصل الانسان منا الى درجة الحقيقة
اى مقام الكمال فى التحقيق وهى معرفة الحق تعالى فى عالم الشهادة حتى يشهد اى يتكلم
ويقطع فيه اى فى هذه الانسان الكامل الف صديق اى صالح من صلحاء ذوى العقول
والنظر وهم اتقياء الناس المحجوبون عن معرفة علوم الحقيقة واسرار اولياء الله لا صلحاء
الله واتقياؤه العارفين بعلوم الحقيقة واحوال اهل الله انه زنديق اى ملحد لا دين له
لما يرونه من احواله المناقضة لاحوالهم فان احوالهم عقلية واقفة عند عبادات الاحكام
فقط فيعبدونه الله طمعا فى الجنة وخوفا من النار ومع ذلك يرآؤون الناس بعباداتهم
غالبا • فهولاء عبيد الاغراض لا عبيد الله ولهم فيما بينهم اصطلاحات وقوانين
عقلية والانسان الكامل يتبرى من عبادة غير الله ومن الوقوف مع احد سواه تعالى و
ليس له غرض سوى ربه لا يرآى ولا يمارى احدا فهو منتظر ماذا يتصرف به مالكه الحقيقى •
فهو بربه يتحرك وبربه يسكن وبربه ينطق وبربه يصمت وبربه يفرح وبربه يحزن
وهذا شانه فى جميع اموره ولا يخاطب الا الحق ولا ياخذ الا من الحق ولا يعطى الا للحق
وليس فى شهوده سوى الحق فهو فى جنة القرب ثاوى والى ركن شديد آوى • ومثل

هذا

هذا الانسان ولى لله وصالح من صلحاء الله تعالى وحيث كان هذا حاله فهو مغاير لاحوال
اصحاب العقول المتقدم ذكرهم ومن هنا يشهدون فيه انه زنديق لان دين الحق الذى
هو عليه خلاف دين العقل الذى هم عليه والجاهل لا يعرف الكامل ولا يعرف الفضل
الا ذووه • ومن هنا قال الشيخ عمر الفارض رضى الله عنه • وثم وراء العقل علم يدق
عن • مدارك غايات العقول السليمة • تلقيته منى وعنى اخذته • وكانت نفسى
من عطائى ممدتى • ثم يتأيد اى يتاكد وينتصر قول هذا السيد اى الاستاذ الامام
لاهل الله وهو القائل لا يبلغ الانسان درجة الحقيقة الى اخره بقول السيد الشريف
الرضى حفيد اى ابن ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وضمير التثنية راجع الى على
وحفيده وهو على الملقب بزين العابدين ابن الامام الحسين رضى الله عنهما حيث
قال فى معنى تلبس العلم الالهى على غير اهله وانكارهم له من النظم انى لاكتم اى اخفى فى سرى
من علمى الالهى جواهره اى حقايقه الباطنية كيلا اى لئلا يرى الحق تعالى ذو اى صاحب جهل
لا يعرف معانى كلام الله الظاهر على السنة عباده الصالحين فيفتتنا اى يصير مفتونا
بذلك اما بانكاره فهو قبيح او بتزندقه فهو قبيح ومن هذا الوجه قال بعض اهل الله •
خلى الفقير فى جهله مربوطا لا يعلم • ولا تخله من عقاله يهمز يكسر الاوانى وقد تقدم منى اى
سبقنى فى هذا الكلام امير المومنين ابو حسن وهو الامام على رضى الله عنه الى ابنه الحسن المجتبى
ايضا رضى الله عنه لان علماء الظاهر اعداء لاهل الباطن ومن ثم تمم ذلك بقوله يا رب بضم
الرا وفتح الباء الموحدة والتقدير يا سامعين كلامى هذا رب جوهر اى تحقيق علم الهى عندى
لو ابوح اى اطلق لسانى به للناس اصحاب العقول المغرورين فى الدنيا بركيعاتهم المعتمدين
على رآى عقولهم وعلى نقولهم لقيل اى لقال هؤلاء القوم المذكورون لى انت بقولك هذا
ممن يعبد الوثنا اى الصنم لجهلهم بمعنى كلامى ولاستحل اى اباح رجال مسلمون سفك دمى
اى قتلى اذا سمعوا منى ذلك لان هذا العلم الالهى لم يدخل فى ميزان عقولهم لضيقها عنه فانكروه
علىّ وحسنوا اى عقولهم وهو قبيح كما قال يرون اى يظنون فى زعمهم على حسب آرائهم ان
اقبح ما اى شى ياتونه اى يفعلونه فى حقى من نسبتى الى عبادة الاوثان وقتلى حسنا اى امرا
حسنا وليس هو بحسن فى الحقيقة لان الاعتراض على اهل الله ورد كلامهم او تضليلهم
او قتلهم من اعظم الامور وهى سبب لنزول البلايا والمصايب لاهل الارض وربما يقتل
الله تعالى بولى واحد كذا وكذا الف نفس من نفوس الغافلين والمعترضين ويذهب اموالهم كما
قتل تعالى بنبيه يحيى عليه السلام حين قتل كذا وكذا الف انسان حتى جرى الدم فى ازقة دمشق من
كثرة القتلى ووقعت العبرة فى الارض بسبب ذلك • وكذلك سلط الله تعالى الملك هلاكو ملك
التتر الكافر على بغداد بسبب قتلهم ولى الله الحلاج فخرب بغداد وقتل من اهلها ما لا يعلم

فهو صاحب كلا... وكذلك رويا... قتله الحسا... قبله

Copyright © King Saud University